عمر بن الخطاب رضي الله عنه

د/ أحمد المزيد
د/ عادل الشدي

مصدر هذه المادة :



الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العـــــالمين، والصـــــلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

ففي هــذه الجولة ســنكون في صــحبة الرجل الثاني في الإسـلام، بعد رسـول الله ، وبعد أبي بكر الصديق، هـذا الرجل الـذي قــرن اســمه بالعــدل والحــق, والقــوة والشـــجاعة, والزهد والـــورع، والتقـــوى والمراقبــة، والخــوف من الله والبكــاء من خشـــيته، والفراسة والـــذكاء، ودقة النظر والبصـــيرة، ويقظة الضـــمير، وقهر هـــوى النفس...

إنه الفاروق عمر بن الخطاب

*القرشي العـدوي، كنـاه النـبي بـأبي حفص.

*قـــال ابن الجـــوزي: «واعلم أن عمر ممن سبقت له الحسنى، وكـان مقـدمًا في

الجاهلية والإسلام»[1].

*وقـال ابن كثـير: «وكـان متواضـعًا في الله، خشن العيش، خشن المطعم، شـديدًا في ذات اللـه، يرفع الثـوب بـالأديم، ويحمل القِرْبَة على كتفيه، مع عظم هيبته، ويـركب الحمار عُرْيًا، والبعير مخطومًا بالليف، وكان قليل الضـحك لا يمـازح أحـدًا، وكـان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظًا يا عمر..».

إسلامه

*أسـلم عمر في السـنة السادسة من البعثة النبوية، وكان عمـره سـبعًا وعشـرين سنة، وشهد بدرًا وأحـدًا والمشـاهد كلها مع النبي ، وخرج في عدة سرايا، وكـان أمـيرًا على بعضـها، وكـان ممن ثبت يـوم أحد مع رسـول الله ، وهو أحد السـابقين الأولين، وأحد العشـرة المشـهود لهم بالجنـة، وأحد الخلفـاء الراشـدين، وأحد أصـهار النـبي ، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم.

*اعتــبر إســلامه بمثابة بداية مرحلة جديدة من مراحل الدعوة، ولذلك قـال ابن

---

1 (?) التبصرة (1/415).

مسعود : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

*وجـاء إسـلامه بسـبب دعـوة النـبي فعن ابن عمر أن رســـــول الله قـــــال: **«اللهم أعز الإســلام بــأحب هــذين الـرجلين إليـك: بـأبي جهـل، أو بعمر بن الخطــــاب»** وكــــان أحبهما إليه عمر [رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح].

هجرته

*وكان قويًا يوم هجرته، فقد قـال علي بن أبي طـــــالب : ما علمت أحـــــدًا من المهــاجرين إلا هــاجر مختفيًــا، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هَمَّ بـالهجرة تقلد سـيفه، وتنكب قوســه، وانتضى في يــده أســهما، ومضى قبل الكعبـــــة، والملأ من قـــــريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعًا متمكنًـا، ثم أتى المقـــام، فصـــلى ركعـــتين، ثم وقف على الحِلَـقِ واحـدة واحـدة، وقـال لهم: شـاهت الوجـوه، لا يـرغم الله إلا هـذه المعـاطس، من أراد أن تثكله أمــه، ويُيَتَّم ولـده، وترمل زوجه، فليلقني وراء هذا الوادي، قـال عليٌّ: فما تبعه أحد إلا قـــوم من المستضـــعفين

علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه.

*قـال ابن الجـوزي: «قـويت شـدة عمر في الـدين، فصـلبت عزائمـه، فلما حـانت الهجرة، تسللوا تسلل القطـا، واختـال عمر في مشية الأسد، فقـال عند خروجـه: ها أنا أخــرج إلى الهجـــرة، فمن أراد لقــائي، فليلقني في بطن هذا الوادي»[1].

في فضائله ومناقبه

رجل من أهل الجنة

*عن أبي هريـرة قـال: قـال النـبي : **«بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فـإذا امرأة تتوضأ إلى جـانب قصـر. قلت: لمن هــذا القصـــر؟ قـــالوا: لعمـــر، فذكرت غيرتك، فوليت مــدبرًا»** فبكى عمر وقــال: أعليك أغــار يا رســول اللــه؟ [متفق عليه].

علم عمر بن الخطاب

*عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال: **«بينا أنا نائم شربت – يعـني**

1 (?) التبصرة (419).

اللبن – حــتى أنظر الــرِّيَّ يجــري في أظــافري، ثم ناولته عمــر». قــالوا: فما أولته يا رسـول اللـه؟ قـال: «**العلم**» [متفق عليه].

دين عمر بن الخطاب واستقامته

*عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قــال: قــال النــبي : «**يا ابن الخطــاب! والــــــذي نفسي بيــــــده! ما لقيك الشـطان سـالكًا فَجًّا قـط، إلا سـلك فَجًّا غير فَجِّك**» [متفق عليه].

*وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النــبي يقــول:: «**بينا أنا نــائم، رأيت النــاس عرضـوا عليَّ وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثــدي، ومنها ما يبلغ دون ذلــك، وعــرض عليَّ عمر وعليه قميص يجـره**»قـالوا: فما أولته يا رسـول الله؟ قال: «**الدين**».

فراسة عمر

*عن أبي هريــرة قــال: قــال النــبي :

«لقد كــان فيمن كــان قبلكم من الأمم نــاس محــدثون، من غــير أن يكونــوا أنبيــاء، فــإن يكن في أمــتي أحد، فإنه عمر» [متفق عليه].

علو منزلته

*وعن عقبة بن عــامر قــال: ســمعت رسول الله يقول: **«لو كـان من بعـدي نــبي لكــان عمر بن الخطــاب»** [رواه احمد والترمذي وصححه الألباني].

صدقه

*ابن عمر رضي الله عنهما، عن النــبي قال: **«إن الله تعــالى جعل الحق على لســـــان عمر وقلبـــــه»** [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

شدة اتباعه

*عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قـال: **«أرأف أمتي بــأمتي أبي بكـــر، وأشـــدهم في دين الله عمر»** [رواه أبو يعلى وصححه الألباني].

*وعن حذيفة عن النبي قال: **«اقتدوا باللـذين من بعـدي أبي بكر وعمـر»** [رواه الترمذي وصححه الألباني].

موته شهيدًا

*عن أنس بن مالك قال: صعد النـبي أحـدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمـان، فرجف بهم، فضـربه برجله وقـال: **«اثبت أحـد، فإنما عليك نبي وصـديق وشـهيدان»** [رواه البخـــاري] والشـــهيدان هما عمر وعثمان رضي الله عنهما.

موافقاته للقرآن

*قال السيوطي: قد أوصلها بعضـهم إلى أكثر من عشرين.

*وقـال مجاهـد: كـان عمر يـرى الـرأي فينزل به القرآن.

*وأخرج الشيخان عن عمر قـال: وافقت ربي في ثلاث؛ قلت: يا رســـــول الله لو اتخذنا من مقـام إبـراهيم مصـلى، فـنزلت: **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْـرَاهِيمَ مُصَـلًّى** [البقرة: 125] وقلت: يا رسول الله يـدخل

على نسائك الـبر والفـاجر، فلو أمـرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجـاب. واجتمع نسـاء النــبي في الغــيرة، فقلت: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن، فنزلت كذلك.

*وأخــرج مسـلم عن عمر قـال: وافقت ربي في ثلاث: في الحجــاب، وفي أســارى بدر، وفي مقام إبراهيم، ففي هـذا الحـديث خصلة رابعة.

ثناء الصحابة وأهل البيت والسلف عليه

*قــال أبو بكر الصــديق : ما على ظهر الأرض رجل أحب إليَّ من عمر.

*وقيل له في مرضـه: مـاذا تقـول لربك وقد وليت عمــر؟ قــال: أقــول لــه: وليت عليهم خيرهم.

*وقال علي إذا ذكر الصــالحون فحيهلاً بعمــر، ما كنا نُبعد أن الســكينة تنطق على لسان عمر.

*وعن ابن مســعود قــال: عمر أعلمنا

بكتاب الله وأفهمنا في دين الله.

*وقـال جعفر الصـادق : أنا بـريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير.

*وقال سفيان الثـوري: من زعم أن عليًا كـــان أحق بالولاية من أبي بكر وعمر فقد أخطــأ، وخطَّأَ أبا بكر وعمــر، والمهــاجرين والأنصار.

*وقال شريك: ليس يقـدم عليًا على أبي بكر وعمر أحد فيه خير.

*وقـال أبو أسـامة: أتـدرون من أبو بكر وعمر؟ هما أبو الإسلام وأمه.

أولياته

*هو أول من دعي أمير المؤمنين.

*وأول من كتب التاريخ الهجري.

*وأول من عس[1] بالليل في المدينة.

*وأول من فتح الفتــوح ومصر الأمصــار، وجند الأجنـــــاد، ووضع الخـــــراج، ودَوَّن الـــدواوين، وفـــرض الأعطيـــة، واستقضى

1 (?) عس:طاف بالليل ، أي ليحـرس النـاس ويكشـف أهل الريبة.

القضاة.

*وأول من ضرب في الخمر ثمانين.

*وأول من اتخذ الـدرة وأدب بهـا، حـتى قيل بعده: لدرة عمر أهيب من سيوفكم.

*وهو الـذي وضع القناديل في المسـاجد في رمضـان، حـتى قـال فيه علي بن أبي طـالب نـور الله على عمر في قـبره كما نور علينا في مساجدنا.

*قال ابن سـعد: اتخذ عمر دارًا للـدقيق، فجعل فيها الـــدقيق والســـويق والتمر والزبيب وما يحتاج إليـه: يعين به المنقطـع, ووضع في ما بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به.

*وزاد في المســجد النبــوي ووســعه وفرشه بالحصباء.

*وهو الذي أخرج اليهود من الحجـاز إلى الشام، وأخرج أهل نجران إلى الكوفة[1].

الفتوحات في عهده

*فتح من الشـــام: دمشـــق، والأردن،

1 (?) تاريخ الخلفاء ص (128).

وبيســان، وطبريــة، والجابيــة، والرملــة، وعسـقلان، وغـزة، والسـواحل، والقـدس، وبعلبــــك، وحمص، وقنســــرين، وحلب، وأنطاكية.

*وفتح مصـر، والإسـكندرية، وطـرابلس الغرب، وبرقة.

*وفتح من الجزيــرة الفراتيــة: حــران، والرهــا، والرقــة، ونصــيبين، ورأس عين، وشمشـاط، وعين وردة، وديـار بكـر، وديـار ربيعة، وبلاد الموصل وما جاورها.

*وفتح من العراق والمشرق: القادســية، ونهر سير، وساباط، ومدائن كسرى، وكورة الفــرات، ودجلــة، والبصــرة، والأهــواز، وفــارس، ونهاونــد، وهمــذان، والــري، وقومس، وخراسـان، وإصـطخر، وأصـبهان، والســوس، ومــرو، ونيســابور، وجرجــان، وأذربيجان وغـير ذلـك. وقطعت جيوشه نهر جيحون مرارًا[1].

ثناء علي بن أبي طالب

*عن ابن عبـاس قـال: وضع عمر على

1 (?) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص (8، 9).

سريره – بعد طعنه – فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع، فلم يرعـني إلا رجل آخذ بمنكـبي، فـإذا علي بن أبي طـالب فـترحم على عمر وقـال: ما خلفت أحـدًا أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منــك. وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيرا أسـمع النـبي يقـول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمـر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمـر، وخـرجت أنا وأبو بكر وعمر» [متفق عليه].

ومما يدل كـذلك على محبة علي بن أبي طالب له وتعظيمه إيـاه أنه زوجه ابنته أم كلثوم، وهي ابنة فاطمة بنت رسـول الله ، فخطبها من علي ، فزوجه إياها فأصـدقها عمر أربعين ألفـا، فولـدت له زيـدًا ورقية أجمعين.

زهده وعدله

قـال ابن الجـوزي: «لما ولي الخلافة شـمر عن سـاق جـده، فكظم على هـوى نفسه، وحمل في الله فوق طوقه»

متيقظ العزمات مذ

عزماته نحو العلى لم
ويكاد من نور البصيرة أن
في يومه فعل العواقب

نبذ الــدنيا من وراء ظهــره، فتخفف من الأثقال لأجل السباق.

كان يخطب وفي إزاره ثنتا عشرة رقعة، كف كفه عن المال زاهـدًا فيـه، حـتى أملق أهله.

رأى يومًا صـــبية تمشي في الســـوق، والـريح يلقيها لضـعفها، فقـال: من يعـرف هذه؟ فقال ابنه عبد الله: هذه إحدى بناتك! قال: أي بنـاتي؟ قـال بنت عبد الله بن عمر قال: فما بلغ بها ما أرى؟ قال: إمسـاكك ما عندك. قـال: إمسـاكي ما عنـدي يمنعك أن تطلب لبناتك ما يطلب الناس؟ أما والله ما لك عندي إلا سهمك مع المسلمين، وسـعك أو عجز عنك، بيني وبينكم كتاب الله[1].

وفي عام الرمادة أكـل الـزيت حـتى قرقر بطنه، فقـال: قرقـر أو لا تقرقـر، فـو اللـه لا تـذوق الســمن حـتى يشـبع

[1] (?) التبصرة (1/420).

أطفال المسلمين.

يا من رأى عمرا تكسوه
والزيت أدم له والكوخ
يهتز كسرى على كرسيه
من بأسه وملوك الروم

خوفه من الله

*كـان في وجهه خطـان أسـودان من البكاء.

*وكـان يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حـتى يسـقط، ويبقى في الـبيت حـتى يعـاد للمرض.

*وكـان يقـول عند موتـه: الويل لعمر إن لم يُغْفَرْ له.

عن أنس بن مالك قال: سمعت عمر بن الخطـاب يومًا وقد خـرجت معه حـتى دخل حائطًا، فسـمعته يقـول وبيـني وبينه جـدار: عمر بن الخطاب أمـير المؤمـنين! بخ والله بني الخطاب، لتتقين الله أو ليعذبنك!

شفقته على الرعية

عن الأوزاعي قـــال: خـــرج عمر في

سـواد الليـل، فـرآه طلحة ، فـذهب عمـر، فـدخل بيتًـا، ثم دخل بيتًا آخـر، فلما أصـبح طلحة ذهب إلى هــذا الــبيت، وإذا بعجــوز عمياء مقعدة فقال لها: ما بـال هـذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهـدني منذ كـذا وكـذا، يــأتيني بما يصــلحني، ويخــرج عــني الأذى. فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحـة، أعـثرات عمر تتبع[1]؟!

1 (?) مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص (68).

عبادته واجتهاده

*عن سعيد بن المسيب قـال: كـان عمر يحب الصلاة في كبد الليل – يعني وسطه-

*وقـال ابن عبـاس رضي الله عنهمـا: ما مات عمر رضوان الله عليه حتى اسـود من الصوم.

*وكـان يقـرأ في صـلاة الصـبح سـورة يوسف، فسمع بكاؤه من آخر الصفوف وهو يقرأ: **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**[1] [يوسف:86].

ومات شهيدًا

*قـال ابن كثـير: إن عمر لما فـرغ من الحج سنة ثلاث وعشرين وكان معه أمهـات المؤمنين، ونزل بـالأبطح، دعا الله عز وجل وشـكا إليه أنه قد كـبرت سـنه، وضـعفت قوته، وانتشرت رعيته، وخاف من التقصير، وسـأل الله أن يقبضه إليـه، وأن يمن عليه بالشـــهادة في بلد النـــبي كما ثبت في

1 (?) منـاقب أمـير المؤمـنين عمـر بن الخطـاب ص (168 ، 169).

الصـحيح أنه يقـول: «**اللهم إني أسـألك شـــهادة في ســـبيلك، وموتًا في بلد رسولك**» فاسـتجاب الله له هـذا الـدعاء، وجمع له بين هـذين الأمـرين؛ الشـهادة في المدينة النبوية، وهـذا عزيز جـدًا، ولكن الله لطيف بما يشاء تبارك وتعالى:

*وفي صـبيحة الأربعـاء من ذي الحجـة، طُعِنَ وهو قائم يصلي في المحـراب، طعنه أبو لؤلـؤة فـيروز المجوسي الأصـل، بخنجر ذات طرفين، فضربه ثلاث ضـربات، وقيـل: ست ضربات، إحداهن تحت سرته فخر من قامتـه، ورجع العلج بخنجـره لا يمر بأحد إلا ضـربه، حـتى ضـرب ثلاثة عشر رجلاً، مـات منهم سـتة، فـألقى عليه عبد الله بن عـوف برنسًا، فانتحر لعنه الله.

*وحُمِلَ عمر إلى منزله والدم يسيل من جرحـه، وذلك قبل طلـوع الشـمس، فجعل يفيق ثم يغمى عليـــه، ثم يذكرونه الصـــلاة فيفيــق، ويقــول: نعم، لا حظ في الإســلام لمن تركها[1].

---

1 (?) البداية والنهاية (7/137 ، 138).

*ولما حضر غشي عليه ورأسه بــالأرض، فوضع ابنه عبد الله رأسه في حجــره، فلما أفــاق قــال لـــه: ضع رأسي على الأرض، ففعـل، فمسح خديه بـالتراب ثم قـال: ويل لعمـــر.. ويل لعمـــر.. ويل لأم عمر إن لم يغفر الله لعمر!

*فلما مات بكى سعيد بن زيد. فقيل له: ما يبكيـك؟ فقـال: علي الإسـلام أبكي، إنه بمــوت عمر ثلم الإسـلام ثلمة لا ترتق إلى يوم القيامة[1].

رضي الله عن عمر بن الخطـــــــــاب وأرضـاه، اللهم إنا نشـهدك على حبه وحب جميع الخلفـاء الراشـدين، وسـائر صـحابة نبيك أجمعين، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

1 (?) طبقات ابن سعد (3/284).